

( ٦ ) التستق ١٩٩١/٩

## بِسْمِ اللَّهِ

باسم سكبها

## اشتقنا اليه..

افضل مما عايشنا، ونعايش، من قرارات وسياسات، فرسائل الحسين ظلت تدعو الى التغيير الحقيقي في المضمون لا في الشكل، ومنها كنا نقرأ سورة الفاتحة في كتاب الوطن، لكن حبات الاسبرين، وابر المورفين، لا تعالج الامراض بل تبقى عليها تنهش في الجسد الذي لا يستاهل سوى العمل الجاد المخلص...

واذا كان لنا ان نفصل، فان القرارات التي اتت على مستوى مؤسسة العرش، كانت عند مستوى المسؤولية، فالارتياح الذي اتى من اعادة الاعتبار لرئيسي الوزراء الاسبقين، احمد عبيدات وطاهر المصري كان اكبر من كبير، ويؤشر الى تغييرات اخرى، لكن التعيينات التي

ترتجلها الحكومة لا تفي بنفس الغرض، ولا تعدو كونها استثناءات، تناقلا لا مهنية تعودنا عليها من غير

لسنا من كتاب المناسبات، وما اكثرهم... لهذا، فلسنا بحاجة الى مناسبة لنكتب عن الحسين، حين ندعو الله عز وجل ان نكون مع نحو خمسة ملايين شخص في شوارع عمان الممتدة من ماركا شرقا وحتى باب السلام غربا نغني مع عمر العبدلات: 'حبيبنا الليلة وصل، ونلاحق سيارته من حي الى حي، لنسألك من ابتسامته، ونشبع من وجوده بيننا... فقد اشتقنا اليه..'

واليوم، يكون قد مر شهران كاملان على اختبار ارادة القدر لنا، بغياب الاب والاخ الكبير والقائد الزعيم، الذي صار وجه البلاد والعباد من ملامحه، لا العكس، وكبرنا على حضوره، وكبرت بلادنا بعرقه، وكان من عمله الوصول ان دخل المرض الى دمه، ليظل دمنا نقيا...

ومع انتهاء الجولة الثالثة من العلاج، تخفق قلوبنا بالثقة، ونعرف اننا قطعنا نصف المسافة نحو الشفاء، وان ما تبقى من غياب القائد لا يزيد على ما مضى، وفي غمضة عين سيكون بيننا، يضع القواعد الصحيحة للاردن الجديد...

وكان لا بد لرحلة اختبارنا، خلال الغياب، ان تقدم